

## قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-4

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في اللقاء الرابع من لقاءات قواعد التفسير  
ونأخذ في هذا اليوم باذن الله عز وجل قواعد التفسير - [00:00:00](#)

المتعلقة بطريقة التفسير والمراد بطريقة التفسير المنهج الذي نتبعه في معرفة معاني القرآن العظيم فان القرآن يمكن ان يفسر  
بواسطة القرآن ويمكن ان يفسر بالسنة ويمكن ان يفسر باقوال الصحابة ويمكن ان يفسر - [00:00:33](#)

وللتابعين قد يفسر بلغة العرب حينئذ اه لابد ان اه نعرف هذه القواعد المتعلقة طرائق او بتفسير القرآن من خلال اه معرفة طريقة  
التفسير هناك العديد من القواعد التي نسلکها في هذا الباب - [00:00:56](#)

من اجل ان نصل الى القدرة على فهم كتاب الله عز وجل ولعلكم اخذتم في اصول التفسير ما يمكن ان يفسر القرآن به ويمكن ان  
نجد في قواعد القاعدة الاولى ان التفسير - [00:01:24](#)

لابد ان يكون مستندا على طريقة مقبولة فلا يصح لنا ان نفسر القرآن بلا دليل. بحيث كل منا يفسر آيات القرآن بغير دليل معتبر. لا بد  
ان في تفسير القرآن الى دليل معتبر - [00:01:43](#)

اما من فسر القرآن بدون دليل فانه لا يلتفت الى تفسيره ومن امثلة ذلك قوله عز وجل افمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به  
في نار جهنم فان بعض الناس قال اسس بنيانه على شفا جرف هار هذا ان العمارة التي آآ وقعت آآ - [00:02:04](#)

التفجيرات تلك السنة تسمى بهذا الاسم فان هذا التفسير لا قيمة له ولا منزلة له لماذا؟ لانه لم يعتمد على طريقة معتبرة في التفسير  
فلا يعتمد على اية من القرآن ولا على حديث من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا على لغة العرب ولا على غير ذلك - [00:02:32](#)

ومن امثله ايضا قوله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا ومثل قوله كنتم خير امة اخرجت للناس فعندما يأتي انسان ويفسر امة  
بان المراد بهم الائمة ان المراد بهم الائمة نقول هذا التفسير غير مقبول. لماذا؟ لانه لا لم يعتمد في هذا التفسير على نقل من -

[00:02:58](#)

الكتاب ولا على حديث من السنة ولا على اقوال صحابة ولا تابعين ولا على لغات العرب ولا على رأي معتبر ومن ثم يكون تفسيرنا  
مردودا اذا تفسير تفسير القرآن لابد ان يكون له اصل - [00:03:23](#)

واصول تفسير القرآن اما ان تكون اما ان نفسر القرآن بالقرآن ومن امثلة آآ قالت قوله آآ جل وعلا ان الله يامرکم ان تذبحوا بقرة فانه  
قد فسرت في الاية التي قبل التي بعدها بانها بقرة صفراء فاقع لونها بانها بقرة لا زلول - [00:03:43](#)

تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شبيثة فيها بانها بقرة لا آآ آآ يعني اذا آآ اه يعني هناك تفسير للآيات القرآنية بالآيات القرآنية  
ومن امثلة ذلك قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم - [00:04:11](#)

هنا الدم فسر في اية اخرى بقوله عز وجل او دما مسفوحا او دما مسفوحا كذلك يمكن تفسير القرآن بالسنة من امثلة ذلك آآ قوله جل  
وعلا الحسنى وزيادة آآ قد فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان المراد بها بان المراد - [00:04:37](#)

بالزيادة آآ النظر الى وجه الله عز وجل هكذا ايضا آآ يمكن ان يفسر آآ القرآن بواسطة آآ اقوال الصحابة والتابعين فان العلماء قد اعتنوا  
بتفسير آآ كلام الله جل وعلا. ومن هنا آآ فسروا آآ - [00:05:01](#)

القرآن واهتموا بتفسيره من امثلة اه تفسير القرآن بواسطة السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله وادخلوا الباب سجدا  
قال آآ بانهم دخلوا آآ على فاستاهم زاحفين. وفي رواية دخلوا متزحفين على اوراكهم - [00:05:34](#)

وآآ من امثله ايظا تفسير قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال حالا بعد آآ حال وآآ قد يكون هناك اه السؤال من بعض الصحابة عن معنى الاية فيفسرها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:04](#)

آآ ايظا من طرائق تفسير القرآن ان يفسر القرآن بواسطة الوارد عن اه الصحابة بالنسبة لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون الحديث ثابتا فلا يصح ان نفسر القرآن بحديث ضعيف - [00:06:33](#)

لا يصح ان نفسر القرآن بحديث وضعيف. وذلك لان الحديث الضعيف لا يعول عليه. ولا يصح ان يبنى عليه حكم. ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:06:57](#)

ومن ثم لم يصح ان نفسر القرآن به ومن امثلة ذلك تفسير قوله تعالى ويل للمطففين بان المراد به واد في نار في نهره واد في نار جهنم فان هذا ورد في حديث لكنه ضعيف الاسناد ومن ثم لم يصح تفسير القرآن به. فنقول في قوله ويل بان - [00:07:11](#)

كلمة عذاب القاعدة الثانية المتعلقة بهذا اننا اذا عرفنا تفسير الاية من النبي صلى الله عليه وسلم لم نحتاج الى تفسير غيره وذلك لان اعرف الناس بمراد الله عز وجل في كتابه هو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

ومن ذلك ايضا ان القرآن يصح ان نفسره بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن امثله قوله تعالى ولله على الناس حج البيت فسرناه بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اقيموا الصلاة فسرناه - [00:07:58](#)

فعل النبي صلى الله عليه وسلم الطريق الثالث من طرائق تفسير القرآن تفسير القرآن باقوال آآ الصحابة باقوال اه الصحابة فان الصحابة اعرف الناس بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم فهم اهل اللغة - [00:08:17](#)

وهم الذين شاهدوا التنزيل فهم اعرف بتفسير آآ كلام الله عز وجل آآ من امثله مثلا قوله عز وجل واذا النفوس زوجت قال ابن عمر يزوج النظير نظيره من اهل الجنة او اهل النار - [00:08:40](#)

ومن امثله ايظا آآ تفسير آآ ما ورد عن ابي هريرة انه فسر قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها حديث ما من مولود يولد الا على الفطرة - [00:09:02](#)

ونحو ذلك ايظا من اه امثلة ذلك ما ورد عن آآ عدد من الصحابة اه من تفسير اه اه قوله عز وجل وكأسا دهاقا. قال ابن عباس مليئة. قال ابن عباس مليئة - [00:09:23](#)

ايضا من طرائق تفسير القرآن ان نفسره ما ورد عن التابعين رضوان الله عليهم فان كانوا يعرفون اه كان عندهم من معرفة اه اه الكتاب ما يجعلنا نعتمد على تفسيرهم خصوصا اذا اجمعوا على ذلك التفسير - [00:09:56](#)

ولكن يلاحظ ان تفسير الصحابي يقدم على تفسير غيره ممن فسر الايات ومن امثلة ما ورد في تفسير آآ التابعين لكتاب الله جل وعلا ما اه ورد من تفسير قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. قال مجاهد نستنسخ اي - [00:10:22](#)

اه نكتب آآ ايضا يمكن ان يفسر القرآن بلغة العرب يمكن ان يفسر القرآن بلغة اه العرب ولكن قبل ان ننطلق الى هذا نلاحظ انه اذا اختلف اذا اختلف السلف من اختلف - [00:10:52](#)

اذا اختلف السلف من الصحابة او التابعين على قولين في تفسير اية فحينئذ لا يجوز لنا ان نفسر الاية بتفسير ثالث لماذا؟ لانه لابد ان يكون الصواب في احد الاقوال السابقة في الامة - [00:11:18](#)

فعندما نجد آآ ان السلف اختلفوا على قولين لا يجوز لنا ان نحدث قولنا جديدا. لماذا؟ لان الامة لا يمكن ان يخرج الحق عن اقوالها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق - [00:11:36](#)

من آآ امثله مثلا في تفسير قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون. لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ان السلف اختلفوا في هذه الاية على قولين. القول الاول ان قوله فظلوا فيه يعرجون اي ان المراد - [00:11:56](#)

لو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلت الملائكة تعرج فيهم وهم يرونه عيانا لقالوا نحن مسحورون نحن سكرت ابصارنا فيكون اه المراد به اه اولئك الذين اقترحوا هذه الايات وقيل بان المراد بذلك - [00:12:30](#)

بنو ادم فانهم لو فتحت آآ فظلوا فيه يعرجون اي لا فضل اولئك الذين اعترضوا يعرجون في السماء فقالوا انما سكرت ابصارنا فلولا

فظلوا فيه يعرجون فظلت الملائكة تعرج الى السماء وهم يشاهدون لانكروا ذلك وقالوا نحن - [00:12:55](#) مسحورون. والثاني يقول فظلوا في يعرجون اي فظل اولئك الكفار يعرجون في السماء لما صدقوا بهذا فحينئذ لا يصح لنا ان نفسر هذه الاية بان المراد به ان من جاوز الغلاف الجوي فدخل ظلمه فانه لا - [00:13:19](#) شيئا ايضا من القواعد المتعلقة بهذا ان آآ تفسير القرآن يصح ان يكون بلغة العرب. وذلك ان هذا القرآن قد نزل بلغة العرب ومن سمي فلا مانع من تفسير القرآن به - [00:13:41](#) و آآ هنا قواعد متعلقة بهذا وهو ان تفسير القرآن باللغة لا بد ان يراعى فيه الالفصح في لغة العرب وان يترك تفسيره باللغات الشاذة غير آآ المنتشرة ومن امثلة ذلك قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا - [00:14:06](#) فقد فسر بعضهم آآ البرد هنا ما يقابل الحرارة. فسر بعضهم قوله بردا بان المراد به النوم اي انهم لا ينامون لكن هذا التفسير مخالف للمشهور من لغة العرب فحينئذ لا يصح ان تفسر الاية آآ - [00:14:32](#) وبه ايضا بتفسير القرآن لا بد ان يلاحظ ان القرآن يخاطب العرب بما يعتادونه من طرائقهم اه بحيث لا يكون هناك تكلف في الوسائل ولا اه اه شيء اه يكون من الامور المعقدة - [00:14:55](#) بناء على ما سبق فاننا نقرر انه لا يصح ان نفسر القرآن بطرائق اخرى مغايرة لهذه الطرائق السابقة ومن امثلة ذلك تفسير القرآن باللغات الباطنية التي لا يدل عليها ظاهر اللفظ ولم يأتي دليل يدل على ذلك - [00:15:21](#) كالمعنى مثال ذلك آآ ان بعضهم فسر قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي ان المراد به اه النفس الامارة بالسوء فهذا يخالف ظاهر الاية ان دادا اي معبودات تعبد من دون الله - [00:15:54](#) ومنها ذلك ايضا اه تفسير قوله جل وعلا وكلم الله موسى تكليما. هنا حقيقة يراد به الكلام المعهود فعندما يأتي من يفسر هذه الاية ويقول المراد به انه جرحه بجروح الحكمة - [00:16:15](#) هذا تفسير غير مقبول وايضا من انواع التفاسير الباطلة التفسير المعتمد على الرؤية المنامية فيقول بعضهم رأيت في المنام ان تفسير هذه الاية كذا فمثل هذا لا يقبل ولا يصح الركون اليه - [00:16:34](#) وذلك لعدم ثبوت ان هذه الرؤيا آآ من الله عز وجل. فان قال قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل الرؤيا الصالحة جزءا من ست واربعين جزءا من النبوة. قيل هذا في الرؤيا الصالحة وما يدريك ان هذه رؤيا صالحة اذ قد تكون من - [00:16:56](#) من تسويد الشياطين وتلاعبهم الانسان من امثلة ذلك التفسير العددي للقرآن يقولون مثلا هذه تسعة عشر حرفا يترتب عليها الامر الفلاني. ومثل هذا لا ينبغي ان يعتمد عليه ولا يصح لعدم ثبوته لان القرآن نزل بلغة العرب والعرب لا يفسرون كلامهم - [00:17:16](#) هذه الاعداد ومن امثلة ذلك مثلا النظر في قوله سبحانه الذي اسرى بعبد. كم حرف فيه؟ وكم اه الحرف يؤشر اليه من رقم وبالتالي نستنتج منه آآ السنة التي سيتمكن المسلمون من التغلب على اليهود - [00:17:46](#) فمثل هذا لا يصح ان يعول عليه لانه لم يعتمد على طريقة صحيحة يفهم بها العرب كلامهم ايضا من اه الامور التي لا يصح تفسير القرآن بها تفسير الايات القرآنية السابقة بالمعاني الحديثة اه - [00:18:10](#) آآ الالية من امثلة ذلك قوله عز وجل وجاءت سيارة فارسلوا والدهم فيقول قائل المراد بالسيارة هذا الحديث فنقول هذا اصطلاح حادث فلا يصح ان نفسر القرآن به فلا يصح ان نفسر القرآن به - [00:18:34](#) ومن هنا لا بد ان نسير على طريقة العرب في فهم اه آيات القرآن ايضا من الامور التي لا بد من آآ ترك تفسير القرآن بها تفسير القرآن بحسب المفاهيم العامة لعامة الناس - [00:18:55](#) فان الالفاظ قد يتغير مدلول بعضها بتغير الزمان بحسب البيئات ونحوها آآ حينئذ لا يصح لنا ان نفسر لفظا قرآنيا بحسب ما يجري عليه تعامل الناس وفهمهم في زماننا الحاضر - [00:19:22](#) وذلك لان الفهم الحاضر اذا كان مخالفا لطريقة العرب في فهم هذه الكلمة فلا يصح ان يفسر القرآن بها ايضا من انواع اه التفسير اه التفسير اه اه غير المستند الى اه دليل - [00:19:42](#)

ومن امثلته مثلا ان بعض ان بعض المتصوفة استدل بقوله اركض برجلك على ان الرقص في العبادة جائز وان الرقص في المساجد جائز يقال هذا يخالف مدلول هذه الاية. لماذا؟ لان هذه الاية في آآ - [00:20:09](#)

قصة ايوب عليه السلام عندما اراد الله عز وجل له ان يتحلل من اه يمينه اذا هناك قواعد تفسير متعلقة بطريقة تفسير القرآن ينبغي بالمفسر ان يعرفها لتتكون لديه ملكة - [00:20:35](#)

للتفسير ويعرف التفسير الصحيح من التفسير غير الصحيح من خلال النظر في طريقة هذا التفسير هل هي طريقة صحيحة او اه مغايرة ايضا من الطرائق غير المقبولة في تفسير القرآن تفسير القرآن النظريات الجديدة - [00:20:56](#)

بدون ان يكون هناك مستند لتفسير القرآن بهذه النظريات من دليل اخر من كتاب او سنة او اجماع او لغة فانه لا يستند ولا يصح ان نلتفت الى تفسير القرآن بمثل هذه النظريات. خصوصا ان بعض هذه النظريات لم يثبت بعد ومن ثم - [00:21:20](#)

اه فانه عرظة اه اه التمحيص والمراجعة ومن ثم لا يصح ان نفسر القرآن الثابت قطعا وبقينا بامور تحتل اه النظر والتردد اه وبذلك نكون قد انتهينا من هذا اه القسم المتعلق بقواعد التفسير المرتبطة بطريقة - [00:21:40](#)

تفسير القرآن واسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين دين هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:07](#)

- [00:22:26](#)